

نافذة

الانتهاء والحب

نسمع كثيراً من الحديث عن حب شيء ما، أو بلد ما، أو إنسان ما، وفي كل حديث نفتقد الإحساس بصدقية هذا الحب، وفي الوقت الحاضر، وضمن إطارين غريبين هما الحرب على سورية، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وكلاهما حرب، صرنا نطالع كتابات وأحاديث عن حب سورية، والشام تحولت إلى رمز في هذه الغنائيات، ونسمع نغمات فظيعة من هنا وهناك، هل هذا الذي يتغنى بسورية أو الشام ينتمي إليهما؟! وهذا طرح مجحف بحق الإنسان والحالة، والأجدي أن نسال: هل ينتمي هذا الكلام أو الفعل للحب أم لا ينتمي؟! الحب هو أساس السؤال الذي يجب أن يطرح وليس الانتماء المكاني أو الزماني!..

الانتماء دوماً ما نحب، وليس لما ألقينا عليه أنفسنا. كم من إنسان انتمى أو ادعى إلى سوريته، وقام بقتلها، وطلب دمارها وتدميرها، واستعان بكل شذاذ الأرض لتدمير وطن من المفترض أن ينتمي إليه؟! بل كم كان حزينا وهو يرى الهجمات تبتعد؟ وكم شتم المعتدين لأنهم لم يعتدوا؟! الأسماء معروفة، فهذا يقول ويرجو أن تضرب سورية في الصباح الباكر، وعندما لم تضرب خاب أمه، لنسمعه بعد زمن متناول يشتم المعارضة ويكشف الستر عنها!

هل يكفي أن تولد في مغارة لتحرص عليها؟! هل يكفي أن تشرب من ماء لتراه مقدسا؟! هل يكفي أن تنبت في أسرة لتكون حقيقياً لها؟! كم من أين عاق، وكم من غريب بار! كم من قريب لا يقيم وزناً لما هو فيه، وغريب يحرص على كل تفصيل!

أيهما في كل حال هو المنتمى؟! إن كنت سورياً وتغيت بسورية دون حب، ما قيمة الحب هذا؟! الانتماء علامة الحب

الانتماء في الوجدان داخل كل شيء من بشر وجماذ وغيرهما الانتماء إلى شيء أن ينالك ما يناله وتكون معه ضد ما يناله هذا الإحساس يجعلك سوياً، لا تنظر إلى الأشياء نظرتك إلى بقرة حلب تأخذ منها ما تشاء ومتى تشاء وترحل! ألا تعجباً بفرقتك إن نالها مرض أو أي عارض؟! هل ستبقى قادرة على منح حليبيها لك؟ الانتماء شيء آخر، تبادل بين إنسان وإنسان، بين رجل وامرأة، بين إنسان ووطن.. ليس من حق أحدهما أن يطغى على الآخر.

من حق الإنسان على وطنه أن يغذيه حين يكون الضرع ممتلئاً

وليس من حق الوطن أن يندار إلى مخصوص بالغذاء إن تعثر الوطن فإسائه المنتمى ينهضه وإن تعثر الإنسان فوطنه يحتويه ليس من حق الوطن أن يكفر بوطنه حين يكون مأزوماً وليس من حق المنتمى أن يتنكر لأبنائه في عافيته وإن كان الإنسان قادراً.. وهو كذلك وإن كان قادراً.. وهو كذلك لم يسحب كل الغذاء وبيصقه في مصرف صحي غير عابئ بأحباب الوطن؟ الوطن قداسة وطهر

الوطن حب وانتماء والانتماء تبادل.. حتى يغذيك الوطن دافع عنه وحتى يسوره الإنسان بروحه ينبغي على الوطن أن يشعره بكرامته

الانتماء وجدان والإنسان إيمان والوطن قداسة كذلك تقول الحكايا من طروادة إلى حرب البسوس إلى كل فاصلة في التاريخ والذاكرة.. أيها الوطن الذي تكالب حولك الأعداء.. أحبابك ينتمون إليك، ولن يفرطوا بهذا الانتماء العظيم.. في دمشق تبدأ الحكاية وتنتهي.

إسماعيل مروة

ليس لدي مشكلة في أداء الأدوار الجريئة إذا لم تكن مبتذلة

نورا العايق لـ«الوطن»: الفن عندي رفاهية وأعمل كي أستمتع ولا تعينني الشهرة أو المال

سارة سلامة

تسير بثقة فتاة حالة في طريق تعرف تماماً كيف ترسمه، لتجمع في شخصيتها قوة ونكاه وجمالاً، وعند الحزم تقف حادة وصلبة لا تهاب شيئاً لتكون كما يقول المثل الشعبي «أخت رجال»، لا تستك عن ضم ولا تقبل باهانة. هكذا تسير الفنانة نورا العايق ابنة مدينة السلمية، تغزل جمالها العربي وتثبت نفسها كمتلمذة وخريجة للمعهد العالي للفنون المسرحية. بحسبها وموهبتها حاضرة في المشهد الدرامي السوري، وتستمتع بفن أحبته، غير أيهبة بالحصول على الشهرة أو كسب المال. كل ذلك ساعدها في التحرر من قيودها، لتكون البدايات في مسلسل «القعقاع» وهي في السنة الأولى لتتوالى بعدها الأدوار ومنها (جلسات نسائية، رفة عين، بواب الريح). اليوم تتشكل شخصيتها وتبرز من خلال (سلاسل الذهب، صراع الجوارح، وآخر الليل) التقنياها للغوص أكثر في تفاصيل شخصيتها من خلال هذا الحوار..

الفن عمل مشترك سواء أكان بنجوم لبنانيين أم سوريين وما يهمننا النتيجة والقبول عند الناس

• ألا تشكل إقامتك الدائمة في دبي عائقاً بالنسبة للمخرجين؟
قد تكون عائقاً إذا أردت الحضور في كل الأعمال. وهناك شركات تستصعب ذلك وتحسب حسابات مادية. لذلك فإن من يستدعين إلى دور ينبغي أن يكون على قدر المسؤولية، ومن مزاي ذلك أنني أتيت لأعمل مع طاقم من أساتذة الخبرة الكافية ومريحين في التعامل بالأمور الإنتاجية.

• هل يمكن أن نراك في الدراما الخليجية؟
جريت مرة الخوض في غمار الفن الخليجي وصورت فيلماً إماراتياً ولكن اللهجة الخليجية كانت صعبة جداً بالنسبة لي. وبشكل عام فإن التمثيل بلهجة لا نجدها ليس أمراً سهلاً. وشعرت خلال التصوير أن نصف طاقتي كانت تضيق على اللهجة.

• أأنت مع أم ضد إسناد دور البطولة النسائية في سورية إلى ممثلات لبنانيات؟
هناك الكثير ممن يتحدثون عن تغيب الممثلة السورية. أنا ضد ذلك وكمثل أرى أن سلافة المعمار نجمة سورية الأولى موجودة وتعمل، ولا يستطيع أحد أن يغيب أحداً. لكن ربما أن المنتجين اللبنانيون فمن حقهم اختيار الأسماء التي يرغبون فيها. لذلك فإن الموضوع إنتاجي تسويقي، فالمنتج يهيم أن يبيع، ونلاحظ أن القنوات اللبنانية تشتري الأعمال لوجود نجوم لبنانيين فيها.

وبالنسبة لي أرى أن الفن هو عمل مشترك ولا أفضل إطلاق تلك المصطلحات (لبناني وسوري) لأن ما يهمننا النتيجة وأن تكون الأعمال جميلة وتلقى ترحيباً عند الجمهور.



مسرح خيال الظلّ شخوص أسست للنهضة المسرحية

من أواسط القرن التاسع عشر حتى أربعينيات القرن العشرين شهد نهضته في سورية

وقد تميز صالح في أسرته بنبوغه بفن المخابلة وشهد له أقرانه بذلك ورأى أن عمله في المخابلة رسالة يؤدبها على لسان شخوص نحو أبناء جلدته وذلك بالنقد المباشر وغير المباشر لتأخذ التعهدات والمواقف عليه، وعدم التعرض للسلطة بالنقد، وأعقب تلك التهديدات ما ناله من وعيد وتهديد، ثم زجه بالسجن مرتين. كانت عروض صالح تلقي القبول والاستجابة من جميع فئات الشعب، وكانت القيادات الوطنية، ترى بصالح صوتها الراوي بما يعبر صالح عن مشاعرهم وتطلعاتهم.

وإذا كان على المخابيل أن يكون ذا صوت حسن ومعرفه موسيقية، لما يتطلب ذلك من القيام بالفن، فقد كان صالح على ثقافة موسيقية عالية، لما كان عليه من سمة الخيال، وصفاء الذهن وبراعة في تأدية حوار الفصول على السنة الخوص ببراعة ما بعدها براعة. وهذا النهج الذي كان عليه صالح أكسبه أصدقاء ومعارف يجلوته ويعترفون بفنّه، ومن هؤلاء الطبيب سليم العجة، ومحمد سعيد الخياط ومحمد سالم، وأحمد الجندي، وكاظم الداغستاني، وأيضاً فخري البارودي ومحمد الأشمر وكذلك حسن الخراط.

والموشحات، كما ساعده نبوغه الموسيقي على توظيف ذلك للمسرح الظل، وقد ذاع شهرة على حبيب حتى أصبحت على كل شفة، فعلى حبيب والحال هذه له بصمات واضحة في إعطاء مسرح الظل هوية ثابتة المعالم.

وقد ترعرع على حبيب بهذا الحي وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب، وقد دفعه حبه لفن المخابلة إلى ممارسة المخابلة وساعده على ذلك، قوة ذاكرته على حفظ الأدوار



أما في مدينة دمشق فقد توارث آل حبيب فن المخابلة كابراً عن كابر، وأباً عند جد، وكان رائد هذا الفن الكروزياتي على حبيب، وهو من العقبية، وتعود ولادته إلى مطلع القرن التاسع عشر، وتوفي في العقد الثاني من القرن العشرين، وقد ترعرع على حبيب بهذا الحي وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب، وقد دفعه حبه لفن المخابلة إلى ممارسة المخابلة وساعده على ذلك، قوة ذاكرته على حفظ الأدوار

وقد يخرج الكروزياتي عن مضمون الفصل (البابية) الذي قدمه، ليشترك الجمهور في حياتهم اليومية مما يحل بهم من أحداث، أو ما يسعدهم من أمور، فضلاً عن ذلك فإن الكروزياتي في أغلب الأحيان، قد يقوم بدور الصحافة في أيامنا، للوقوف على كل كبيرة وصغيرة يعيشها الناس، كنت تراه يدخل المحكمة ويسترق السمع، ويتابع الأحداث في الأسواق والمقاهي، ويضمن ذلك في فصوله، أو يفردها فضلاً خاصة يتناولها بالعرض والمعالجة والنقد والتجريح والتحليل، واستخلاص العبر.

ولذلك كان على الكروزياتي أن يكتب على نفسه تعهداً بعدم التعرض للسلطة حتى لا يتعرض للعنت أو السجن. وقد عرفت سورية بشكل عام ودمشق بشكل خاص في أواسط القرن التاسع عشر، وحتى أواخر العقد الرابع من القرن العشرين، عدداً من عبقارة مسرح الظل، كان منهم باللاذقية الحاج مرعي اللاذقاني، الذي توفي عن عمر يناهز المئة وعشر سنوات، وكان وراء خيمته وكانه ابن عشرين عاماً، كما عرف الساحل العربي السوري وبخاصة طرطوس المبدع أبو عبد اللطيف معماري، وعرفت إدلب الكروزياتي في محمد دهد، وأبو الخير السباعي في حمص، كما كان في طرابلس الشام إبراهيم المحمود الملقب بأبمير الكروزياتي.

منير الكيال

إذا كان المخابيل (الكروزياتي) يقوم بتحريك شخوص مسرح الظل وراء الشاشة (الخيمة)، ويحكي على لسان الشخص ما يتطلبه الحوار، مع الحفاظ على لغة ولهجة هذه الشخص، وبالغما بلغ عددها في الفصل (البابية).. أمكن لنا أن نقول: إن الكروزياتية أساطين هذا المسرح. وقد ساعد على ذلك نشوء الكروزياتي بالبيئة الشعبية والتي جعلته قادراً على عكس حياة الناس السليبي منها والإيجابي، فتراه يفسف حياة الناس في عروضة، ويصور تجاربهم ومشاريعهم. ولعل أعجب ما في ذلك، قدرته على تخبير وخيرة صوته وفقاً لمتطلبات اللحن أو السحن.

وقد عرفت سورية بشكل عام ودمشق بشكل خاص في أواسط القرن التاسع عشر، وحتى أواخر العقد الرابع من القرن العشرين، عدداً من عبقارة مسرح الظل، كان منهم باللاذقية الحاج مرعي اللاذقاني، الذي توفي عن عمر يناهز المئة وعشر سنوات، وكان وراء خيمته وكانه ابن عشرين عاماً، كما عرف الساحل العربي السوري وبخاصة طرطوس المبدع أبو عبد اللطيف معماري، وعرفت إدلب الكروزياتي في محمد دهد، وأبو الخير السباعي في حمص، كما كان في طرابلس الشام إبراهيم المحمود الملقب بأبمير الكروزياتي.

ويعمهن لذلك لا الوهم وليس لدي مشكلة نهائياً.

• تؤمنين بالصدقة داخل الوسط الفني؟
صداقتي محدودة وإن وجدت فإنها من الرجال الذين يكبروني عمداً.

• وماذا عن الأعداء في الوسط؟
بالنسبة لي في أبادر ولا أفعل مشكلة إلا أنني إذا تعرضت للأذى أقوم برودة فعل كبيرة. وداشاً مشاكلي تأتي من الناس وأرد الغلط بأضعاف فشخصيتي قوية وصلبة، وفي الوقت نفسه انتقامية وحقودة.

• ماذا قدمت في موسم دراما ٢٠١٩؟
ظهرت من خلال (سلاسل الذهب - العلاج - آخر الليل). وجسدت في «العلاج» شخصية «نمل» وهي موقفة تاريخياً وتكون أول قاضية في الإسلام، هو دور جميل ولكن لم أعمل مشاهدي بناء على طليبي. وحذفت مشاهد عديدة في العمل. لأنني لو كلمت سجدت مشاكل كبيرة.

• ما السبب الذي يدفعك ترك العمل وحذف بعض مشاهدك؟
بطبعي لا أقبل أن يصرخ في وجهي أحد ولا أقبل قلة الاحترام من أحد مهما كانت الأسباب، فأنا أعمل لاستمتع بهذه المهنة والفن عندي رفاهية وليست مضطرة للعمل فلدي عملي الخاص في «أبو ظلي»، لذلك لا اعتمد على التمثيل مادياً. كما أنني لا أمثل من أجل الشهرة لأنه ببساطة (صورتني بالشورت) تجلب في الشهرة إذا أردت، ومن هنا أوجه رسالة إلى المخرجين بأن يحترموا الممثلين، ويتعاملوا معهم بطريقة راقية، وذلك من أجل العمل نفسه فليس من المعقول أن يترك المخرج عمله وهو ملزم به.

أما تجربة «سلاسل الذهب» مع المخرج إيد نحاس فكانت رائعة لأنه من المخرجين الخلوقين والمحترمين، ولكن أثناء التصوير حدثت معي مشكلة صحية وأكملت العمل من أجل الفنين لأنهم تبعوا كثيراً.

• يمكن أن نراك في دور كوميدي؟
أرغب في تأدية شخصية كوميديّة ولكن الكوميديا تحتاج إلى مكنون بذكاء حتى لا تتحول إلى تهرج.

• ماذا تتابعين من أعمال وما رأيك بدارما ٢٠١٩؟
سعيدة جداً بالمستوى الذي وصلت إليه الدراما السورية هذا العام، وواضح أن المستوى ارتقى قياساً على السنوات الماضية، وذلك بسبب المنتجين الذين جاؤوا من الخارج وقدموا أعمالاً جميلة وسوقوها بطريقة صحيحة، وأرى أن «مسافة أمان» لبيت حجو، وهو من إنتاج سوري رائع جداً و«دقيقة صمت» محبوب بالإبرة والخيط.

• هل يمكن أن نراك على خشبة المسرح؟
لا اعتقد ذلك لأنني اكتفيت من خلال دراستي في المعهد ولم تقدم أشياء مهمة لأننا أتينا في وقت صعب جداً. والمسرح يحتاج إلى تفرد وله ناسه فليس كل من عمل به نجح، فهو يحتاج إلى أسماء كبيرة، وحتى مادياً المسرح ضعيف جداً والذي سيعمل به فسيعمل عمله عن رغبة وحب.